الله محبة هو

المحبة

قيمة الاشتراك
مجيدي
١½ في بيروت
٢ في الممالك المحروسة
١٠ فرنكات في القطر المصري واوروبا
١٣٠ قرشاً عملة ورق في البرازيل

صاحب الامتياز
فضل الله فارس ابي حلقه

المراسلات
الى
ادارة المحبة

الرسائل لا ترد لاصحابها نشرت او لم تنشر

لا تقبل الرسائل بدون توقيع

مدير الجريدة
روفائيل الياس ككك

بالمحبة اخدموا بعضكم بعضاً (غلاطية ٥ : ١٣)

عدد ١٤٤ — تصدر مرة كل اسبوع — السنة الثالثة
من جمعية التعليم المسيحي الارثوذكسية في بيروت

الشاي

الشاي ويعرف ايضاً عند الافرنج «بالعشبة الصينية» نبات صغير دقيق الشكل عطري الرائحة يكثر استعماله في ايام الشتاء والبرد ويصفه الاطباء في بعض الاعراض والامراض وهو اذا اخذ باعتدال يفيد في الهضم وتنبيه الاعصاب وله فوائد اخرى غير هذه لا محل لذكرها الان

تأتينا زهرة الشاي الصغيرة ضمن العلب او اللفائف اللطيفة المنمقة فنأخذها ونغلوها في الماء ونشرب هنيئاً شاعرين باللذة ولكن غير مفتكرين بما كلفت هذه الزهرة من الاهتمام والعمل والاعتناء. فانك اذا تتبعت نشوءها من ساعة قطفها حتى ساعة شرابها الشائع في اغلب اقسام المعمور ترى اموراً كثيرة تلذ لك وتسر خاطرك وتتعلم بالطرائق المستعملة حديثاً لتحسين زراعة هذا النبات وتكثير غلته كيف ان الاعتناء المتواصل واشغال الفكرة مع الاجتهاد يولدان الثروة والنجاح

ومن المستغرب ان الشاي على كثرة فوائده وتعدد منافعه لم يعرف في اوربا الأ في

اواسط القرن السادس عشر اذ احضر بعض السياح القادمين من ماكاو كمية صغيرة منه متعددة الاشكال · وكانت الصين لذلك العهد مجهولة عند الاوربيين وكانوا يظنونها بلاد الغرائب ويروون عنها اقاصيص اشبه بحكايات الف ليلة وليلة ولذلك اكبر اهل الغرب في بادىء الامر خواص «العشبة الصينية» واقبلوا على استعمالها اي اقبال

اما تاريخ الشاي في بلاد الصين فيرتقي الى عهد متوغل في القدمية وقد ظلوا زمناً طويلاً يستعملونه بدلاً من الخمر وقد ورد في كتب صينية يرتقي تاريخها الى ٦٠٠ سنة قبل المسيح ذكر زراعة الشاي والطرق الواجب استعمالها في قطفه واستحضاره · ولا يزال الزرّاع جارين على هذه الطرق ومعتمدين على ذات الادوات التي كان يستخدمها اباؤهم واجدادهم في زراعة هذا النبات

ويزرع الشاي في القسم الجنوبي من بلاد الصين في الاراضي المجاورة منشوريا وباكين حيث المناخ اكثر اعتدالاً منه في بقية الجهات والحرارة اشد ملائمة اما الاراضي الشمالية التي يكسوها الثلج عدة اشهر في السنة ويشتدفيها البرد فلا تعيش فيها هذه العشبة الدقيقة · واحسن بقعة تصلح لزراعة الشاي في بلاد الصين هي مقاطعات كوانغ سي وكوانغ تونغ المجاورة التونكين ووادي يانغ تسي كيانغ الجميل

واكثر ما يزرع منه في سفح التلال المشرفة على الانهر فترى الارض مفروشة بنباتاته الخضراء الضاربة الى الاحمرار وهي تمتد على خطوط مستقيمة ولا يتجاوز علو النبتة منها المتر · وزراعة الشاي وتنبيته يقتضيان تعباً عظيماً واعتناءً شديداً · ويبتدئون بزرعه في اواخر الشتاء ويشتغلون من الفجر حتى المساء حفاة الاقدام مرتدين اطماراً بالية وعلى رؤوسهم مناديل ذات الوان مختلفة · ولكل منهم وظيفة خاصة هذا يعزق الارض وذاك يقلبها وذاك يذهب الى النهر ليأتي بالماء اللازم · ولو لم يكن في هذا الشغل غير استقاء الماء وري المزدرعات لكفاهم به عناءً ينهك الجسم ويضنك الصحة وبين النهر وحقول الشاي مسافة بعيدة وهم يجلبون الماء بدلاء متوسطة الحجم ويصعدون بها التلال بسرعة ويعلقون كل دلوين بطرفي عارضة خشبية يحملها اثنان وهم يعيدون هذا العمل مئتي مرة في النهار بدون انقطاع الا عند الظهر فيأخذون بعض الراحة مدة قليلة في الاكواخ المنصوبة بالقرب من الحقول

وفي اوائل شباط تأخذ البراعم بالظهور

ثم يبدو في اعلى العروق قشرة صغيرة خضراء لا تلبث ان تصبح ورقة· وهذه الاوراق لينة جداً وعليها ما يشبه الزغب و يأخذون بالقطف عند ما يبلغ طولها سنتمتراً وهذه الغلة الاولى يكون منها الشاي الفاخر الذكي الرائحة وهم يعتنون بجنائه اعتناء عظيماً و يذخرونه للامبراطور واسرته وعلية الحكام والموظفين· اما الفلاحون الموكول اليهم قطفه فيجب عليهم ان يمتنعوا مدة ثلاثة اسابيع قبل القطف عن اكل السمك وبعض اللحوم التي يعتبرها الصينيون نجسة · وعليهم مدة الجنى ان يغتسلوا مرتين او ثلاث في اليوم ولا يسمحون لهم ان يلمسوا الاوراق بايديهم دون ان يغطوها بالقفازات وكل من لا يراعي هذه الشروط يعتبر كأنه اهان الامبراطور ويعاقب بالموت· ولما يفرغون من جمع مؤونة البلاط وبقية الحاشية والامراء والموظفين يضعونها في آنية من الصيني الفاخر ويرسلونها الى القصر مخفورة بفرقة من العساكر

وبعد شهرين تعود الاوراق الى الظهور ايضاً فيباشرون بقطف ثانٍ ومن هذه الغلة يكون الشاي الاعتيادي وبقية الاجناس المختلفة

وطريقة القطف متعبة مملة فان الفلاح ينزع الاوراق واحدة واحدة ومع ذلك يتسنى له ان يقطف في يومه نحو سبعة كيلو كرامات وكل نجم من نبات الشاي ينتج كل سنة كيلو كرام ونصف او كيلو كرامين · ثم يأخذون هذه الاوراق و يجففونها في الشمس على اطباق من القصب الهندي فتسمرّ رويداً رويداً وتتفتل · وبعد ذلك يستخرجون منها ما يتكوّن فيها من المواد الزيتية التي تفسد طعم الشاي وتجعله حاداً وطريقتهم في ذلك انهم يأخذون الورقة ويضغطون عليها بين اصابعهم ولهم طريقة اخرى ايضاً وهي انهم يضعون الاوراق في اكياس من القطن ويكبسونها بارجلهم وبعد تطهير الاوراق يعبئونها في سلال ويغطونها بقطع من الجوخ ويعرضونها لحرارة الشمس عدة ايام ثم ينقلونها الى آنية مخصوصة ويحمونها قليلاً على النار · وحينئذٍ تصير صالحة للاستعمال فيضعونها في الاكياس ويرسلونها الى تجار هذا الصنف في المدن الكبيرة

وتجارة الشاي من اغزر موارد الصين واوسعها والحوانيت التي يباع فيها تبلغ المئات والالوف وسوقها دائماً في رواج فلا تمر بحانوت الا ترى الاقدام فيه مزدحمة والمبيع متواصلاً وللصينيين زلافة غريبة في البيع وترغيب المشتري فاذا دخلت محلاً وطلبت مشترى

كمية من الشاي يعرض لك صاحبه اصنافاً كثيرة ويأخذ يصف لك جودة الاجناس ومنافعها ثم يأخذ حفنة من الجنس الذي يحسنه لك ويطرحها في كأس من الصيني ويسكب فوقها الماء الغالي ويقدمها لك ٠ وهناك ايضاً عدد ليس بقليل من العملة والكتبة هذا يرزم اللفائف وذاك يقيد المشترى والبيع وذلك يستلم الاكياس الواردة وفي وسط الحانوت ميزان كبير يزنون فيه ما يرسلونه الى اوربا والوزن يكون تحت مراقبة معتمدي المحلات الاوربية لان الصيني على صغر عقله له مع ذلك ذمة واسعة جداً لا تضيق عن عشرة او عشرين كيلو كرام وتصدر الصين الى اوربا سنوياً نحو ٢٧٥ مليون كيلو كرام لا يقل ثمنها عن ٧٤٠ مليون فرنك

. . .

مضى على الصينيين قرون عديدة وزراعة الشاي وقطفه لا يزالان عندهم على الطريقة التي اتخذوها عن اسلافهم ولم يزيدوا عليها شيئاً من التحسن بعكس بقيه الشعوب التي اخذت عنهم زراعته وطريقة تنبيته فانها لم تدخر وسعاً في استعمال الوسائل الفنية المبنية على الطرق الزراعية الحديثة فزاحمت الصين اية مزاحمة وهي تستثمر الان ضعف ما يستثمره الصينيون من غلاته باعتبار نسبة مساحة الاراضي وخصبها ففي سيلان اتخذ الاهلون لزراعة الشاي افضل الوسائل الجديدة التي تزيد في نمو النبات وتسهل طرق الاعتناء به كالعزق والري والتطهير والتجفيف واستعملوا لكل ذلك الآلات البخارية والكهربائية فوفروا من العمل والوقت والمصاريف ٠ واذا دخلت احد المعامل المخصصة لتجهيز الشاي في سيلان تظن نفسك في احد معامل لوندرا اوليون لما فيها من الادوات والآلات المصنوعة على آخر الاختراعات واغلب هذه المعامل مبني بالحديد ومنار بالكهربائية فتأمل كيف يرتقي الجد والعلم بالانسان الى اعلى درجات التقدم وكيف يبقيه الجهل والخمول ضعيفاً منحطاً ٠ فالصينيون هم اول من اكتشفوا الشاي وزرعوه وقد مضى عليهم نحو ٢٥ قرناً ولا يزالون كانهم في ايام كونفوشيوس وغيره من الذين وضعوا لهم قواعد زراعته واهالي سيلان لم يشتغلوا في زراعة الشاي الا منذ عشرين سنة فسبقوا الصينيين ولا يستبعد ان نرى عما قريب صادراته عندهم تزيد الصادرات من بلاد ابن السماء على صغر اراضيهم المخصصة بزرعه مع كبر حقول الصين الواسعة وخصبها

وقد تقدمت زراعته تقدماً عجيباً في جزيرة سيلان في العشرين الاخيرة. فانه سنة ١٨٧٠ كانت مساحة الاراضي المزروعة لا تزيد عن الفين كيلومتر مربع واليوم تبلغ نحو مليون وثمانمائة الف كيلومتر مربع وتجارة الشاي تعود على الجزيرة بموارد وافرة وارباح طائلة ومحصولها السنوي لا يقل عن ثلاث ملايين ليرة انكليزية

وطريقة القطف عندهم اشبه بطريقة الصينيين ولكنهم يجمعون الاوراق في اساطين معدنية يحملونها الى المعامل الكبيرة وهناك يجففونها ويستخرجون منها المادة الزيتية بواسطة الآلات البخاريـــة وكل هذه العملية لا تستغرق اكثر من عشرين ساعة

. . .

لما دخل الشاي في فرنسا استعمل كدواء وكان الناس يعتقدون انه يشفي من اثنين وعشرين مرضاً وينسبون اليه مفاعيل عجيبة. من ذلك ما ورد في احدى رسائل مدام سفينيه عن لاندكراف هس كاسل وكان مريضاً فشرب اربعين كأساً قالت «كان مدنفاً فشفاه الشاي سريعاً وقد رأيت ذلك بعيني»

وشاع استعمال الشاي في فرنسا لعهد الدوق دورليان وصي لويس الخامس عشر وبلغ المشتري منه سنوياً في القرن الثامن عشر نحو مليونين وستمائة الف ليرة وفي عهد رجوع الملكية في القرن الاخير انتشر انتشاراً عظيماً اثر عودة المهاجرين الفرنسويين من انكلترا

والانكليز من اشد الناس ولعاً بشرب الشاي ولا تخلو موائدهم منه في الصباح والمساء وهم يشربونه كلما اكلوا. على انهم مهما افرطوا في شربه لا يبلغون شأو الروسيين فان معدل ما يشربونه سنوياً لا يقل عن ٢٥٠ مليون كيلو غرام. ولا نبالغ اذا قلنا لك ان منهم من يشرب في نهاره نحو خمسين كأساً بكل سهولة وليس من بيت عندهم من قصور الامراء حتى اكواخ الفلاحين الا تجد فيه السموار على النار والماء يغلي فيه على الدوام. وفي اسواقهم حوانيت عديدة لبيع الشاي اكثر من يتردد اليها فقراء الشعب فيشربون كمية وافرة بقيمة زهيدة. واول ما تقع عليه عينك في كل المخازن السموار والابريق فاذا دخلت احدها لتشتري شيئاً يبادر صاحب المحل ويقدم لك كأس الشاي قبل ان يسألك حاجتك او يقرئك السلام

وهم يشربونه مع قليل من السكر والقطعة التي يستعملها غيرهم لكأسين او ثلاثة تكفيهم لخمسة عشر

والشاي شائع ايضاً عند بقية الشعوب

في اوربا واميركا واسيا وطلبه كل سنة في ازدياد ويصفه الاطباء للهضم وتقوية الجسم ويقال ان ادمانه مضر شأن كل طعام او شراب اتخذ بافراط ولو كان نافعاً

ذكرى واعتبار

اتذكر من بغداد مقتبل العمرِ
ومجداً ثوى بين الرصافة والجسرِ
وقوماً بها شادوا العروش فلم تدم
وقد دام ماشادوه من طيب الذكرِ
اكارم كانوا حلية الشرق كله
فزالوا واضحى منهمُ عاطل النحرِ
ومجلس هارون وقد ضاق رحبه
باهل الحجى من سادة النظم والنثرِ
تنازع سادات الورى باب داره
ويجلس منها خادم العلم في الصدرِ
سلام على بغداد من مدمن الفكرِ
بما كان فيها من علاء ومن فخرِ
سلامٌ على تلك الحضارة انها
تعدُّ بذاك العصر من عجب الدهرِ
حياة زهت في الشرق حيناً كانها
حياة ورودٍ لا تدوم سوى فجرِ
ونورٌ تجلى منه والغرب غارق
من الجهل في ادجى ظلاماً من القبر
فسبحان من يجري القضاء بامره
يصرفه من حال يسرٍ الى عسرِ
بني الشرق هل من ذلك النوم يقظة
ترجى وهل يجدي بتنبيهكم شعري
افيقوا بني امي فقد طال ليلكم
ولا تجعلوا اصباحكم موعد الحشرِ
ايجمعنا جنسٌ ولسنٌ موطنٌ
ويفرقنا وهمٌ تصوّر في الفكرِ
أأرغب بالصيني ديناً وازدري
اخي وابن جلدي آه من ذلك الامرِ
افيقوا من الجهل الذي قد سكرتم
به فالردى ياقوم في ذلك السكرِ
ترابكمُ دينٌ لكم فاتباعه
احق ومن ازرى بذاك ففي كفرِ
نصيحة شرقيّ يحب بلاده
واخوانه لا دين زيدٍ ولا عمرِو
هي النزر مما في الفؤاد وانه
برغمي اني الان ارضى بذي النزرِ
ففي الصدر منه ما لو اني كتبته
لاحرق قرطاسي وضاء به حبري

« شرقي »

اخبار خارجيّة

الانتخابات في ايرلندا = عاد المعارضون من حزب الاحرار الى مطاعنهم في سياسة المستر تشامبرلن في الترنسفال وتقبيح مسلكه في الحرب الافريقية وفي مقدمتهم المستر هنري كامبل بانرمان الخطيب الشهير وقد القى مؤخراً خطاباً رناناً هيج فيه الشعب الانكليزي على مقاومة وسائل العنف والقسوة التي اتخذتها الحكومة في اخضاع البوير وبين انها آئلة الى الخراب والفشل وخطب كثيرون غيره في نفس هذا الموضوع

ومما ينذر ايضاً بفراغ صبر الشعب واستيائه ويبشر المستر تشامبرلين واشياعه بسوء المصير هو ان الانتخابات في مقاطعة غالوي من ايرلندا اسفرت عن تأييد حزب

المعارضين بوقوع الاكثرية العظيمة على الموسيو ارتوريلنش وهو ليس فقط من اكبر انصار ايرلندا بل من اشهر اعداء السياسة الحاضرة وقد دفعه حنقه على الحكومة وغيرته على البوير الى القتال معهم ضد ابناء وطنه وجيوش مملكته

والذي يزيد انتخابه اهمية هو انه نال ١٢٤٧ صوتاً ومزاحمه المستر هوراس بانكت لم ينل اكثر من ٤٧٣ وهذه اعظم اغلبية وقعت في انتخابات المجالس النيابية الى الان وفي الانتخابات قبل الاخيرة في المقاطعة نفسها كانت الاكثرية المطلقة ٨٨٣ صوتاً وقد نالها احد المحافظين ضد ٧٦٥ صوتاً نالها احد الناسيوناليست

وقد بحثت الجرائد الانكليزية فيما اذا كان المسيو ارتوريلنش يعتبر خائناً اولاً بعد ان حارب تحت راية الاعداء . فاجمعت الجرائد المحافظة للمستر تشامبرلين على وجوب اسقاطه من الانتخاب وقالت انه ليس اهلاً لان يدخل قصر وستمنستر ويجلس مع نواب الامة

ولكن الامر الذي يستلفت الانظار في هذه المسألة ثوران الخواطر على المستر تشامبرلين والحكومة وليس عمل الايرلنديين الا انذاراً وتهديداً لهما . ويستدل من اقوال الجرائد ان الرأي العام باجمعه ناقم على الحالة الحاضرة وربما آل الامر بالوزارة الى ما لا تحمد عقباه اذا لم تتلاف الحكومة الخلل وتبادر الى حل نهائي لهذه الحرب المشؤومة التي كلفت انكلترا ما لم يكن احد يتصوره ولو بالمنام

محليه

الصدر الاعظم

قرأنا في جرائد دار السعادة تفصيل تنصيب الصدر الاعظم وملخصها ان جلالة مولانا السلطان ايده الله استدعاه الى قصر يلدز وخلا به مع سماحة شيخ الاسلام نحو الساعة صدر في اثنائها امره الكريم بتوجيه مسند الصدارة الى عهدته فخرج من لدنه شاكراً داعياً بطول بقائه وركب عربة فاخرة الى قصر طولمه باغچه ومنها ركب زورقاً بخارياً الى سركجي فاستقبله هناك حضرة عطوفتلو تحسين بك باشكاتب المابين الهمايوني وعلية مأموري المابين والباب العالي فامتطى فخامته جواداً مطهماً وركب الى يساره سماحتلو شيخ الاسلام وامامه عطوفتلو تحسين بك يحمل الخط الشريف وسار الجميع بموكب جليل الى الباب العالي فدخلوا الصاعة الكبرى وهناك تناول فخامة الصدر الجديد الخط الهمايوني ودفعه الى مستشار الصدارة فتلاه والجميع وقوف وهاك صورته :

نظراً لوفاة خليل رفعت باشا وبناء على صداقتكم واهليتكم المجربة لدينا . احيل لعهدتكم مسند الصدارة العظمى والله الموفق في ١ شعبان سنة ١٣١٩

وعلى اثر تلاوته ارتفعت الادعية بطول بقاء جلالة متبوعنا الاعظم ثم تقبل فخامته تهاني الوزراء والسفراء وكبار بقية ارباب المناصب

وفخامته يبلغ الثانية والستين من العمر وقد تقلب في اعظم مناصب الدولة وهذه هي المرة السادسة التي القيت فيها الى عهدته مقاليد الصدارة . وقد قابلت جرائد اوربا باجمعها هذا التعيين بمزيد الارتياح واطرأت حكمة جلالة مولانا السلطان الاعظم بانتقائه لهذا المنصب اعظم رجال الدولة كفاءة له

فنسأل الله ان يؤيد جلالة مولانا السلطان

ويوفق فخامة الصدر الجديد الى ما به تحقيق نيـاته الصالحـة

الامطار = شهد البيروتيون في هذا الاسبوع يوماً لم يشهدوا نظيره منذ اكثر من عشرين سنة تحولت فيه الشوارع الى انهار والساحات الى بحيرات ودام المطر متواصلاً فيه نهاراً وليلاً بتمامهما . اجل يوم الثلثاء الماضي اصبح الناس والسماء مكفهرة والشمس محجوبة بالغيوم الكثيفة والمطر يسقط بغزارة وعنـد الظهيرة اخذ يهمل بشدة فتجمعت المياه في الشوارع وجرت كالسيول جارفة كل ما صادفته واشد ما كان تأثيرها في سوق القطن ولكنها ولله الحمد لم تحدث ضرراً لا في الارواح ولا في الاموال

وقد ذكرت رصيفتنا الاحوال ان المياه اتلفت جانباً من طريق الشام قرب عاريا وانهارت تلال من الحجارة على خط الترامواي اللبناني بعد نهر الكلب فمنعت القطار عن التقدم والرجوع

ولا بد ان يكون الغيث قد عم جميع انحاء القطر واننا ننتظر من مكاتبينا في الجهات الافادات المسهبة عن تأثيره . وقد قضى هذا المطر العرم خدمة جليلة للبلدية فاننا اصبحنا بعده والطرق كالبلاط المرصوص ولا اثر فيها للاوحال والاقذار فاستنتجنا من ذلك ان عناية الامطار ببيروت اعظم من عناية البلدية وحمدنا الله على كل حال

كلمة للبلدية = كان بودنا ان يترك لنا مجـال القول ذا سعة مع بلديتنا الموقرة لنخاطبها بدون مواربة ولا تمليق ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله واذا كان المجلس لا يسمع خطبنا الكبيرة فلا اقل من ان يتحمل منا هذه الكلمة الصغيرة

بيروت قاعدة ولاية من اهم ولايات الدولة واكثرها عمراناً وهي زهرة القطر السوري ومجلى تمدنه وعليه لا يليق ان تترك طرقها وشوارعها على مـا هي عليه من الخلل والاعوجاج وخصوصاً ايام الشتاء

بلغنا مؤخراً ان بغلاً عثرت رجله في حفرة على جادة السور فسقط وتهشم وقيل انه هلك بسببهـا . وسمعنا ان عربة على طريق النهر جرى لها حادث اشبه بالاول فسقط جواد ومات . وامثال هذه الحوادث يخشى منها كل يوم نظراً لتكاثر الحفائر في الطرق وربما يتصل ضررها ايضاً بالنفوس

في بيروت كثير من الابنية المتداعية التي صدر القرار بهدمها واخطر اصحابها وهي مع ذلك لاتزال قائمة تتهدد حياة المارة

في بيروت شوارع كثيرة تبقى مظلمة في ليالي الشتاء لعـدم وجود مصابيح . ومصابيح عديدة تبقى مطفئة او تشعل في ساعة متأخرة من الليل

في بيروت شوارع يتعذر فيها المرور على النـاس في ايام الشتاء نظراً لتراكم الاوحال

في بيروت شوارع كبيرة مخصصة ارصفتها لمرور الناس ولكن لسوء الحظ لم تبق البهائم واطباق الخضر وسواها سبيلاً لمرور الناس

واخيراً في بيروت امور كثيرة تستلفت انظار البلدية وتستدعي الاصلاح . فماذا تريد البلدية ان تفعل وماذا تريد ان نكتب ؟

سؤال نوجهه الى حضرة رئيس بلديتنا الموقر وزملائه الكرام وهم ادرى منا بالجواب

المدرسة الاكليريكية الزاهرة

في دير سيدة البلمند

اتاح لنا الحظ ان نقابل نيافة العلامة الحبر المفضال اثناسيوس عطاالله مطران حمص وتوابعها قادماً الى بيروت من دير سيدة البلمند العامر حيث تفقد المدرسة الاكليريكية الزاهرة فكان الحديث مقصوراً على هذا المعهد الكريم الذي

ترقب الملة ان يكون له الشان الجليل في تاريخها المجيد فافادنا انه مسرّ غاية السرور بسلوك التلامذة في طريق الرهبنة الفضلى وعكوفهم على المطالعة بمزيد التشوق والنشاط وانصياعهم الى ما يلقيه عليهم اساتذتهم الفضلاء، كما امتلأ فواده جذلاً بغيرة حضرة مدير المدرسة واساتذتها الحاذقين في تثقيف الطلبة على افضل اساليب التعليم ، واتبع ذلك بالثناء الاوفر على عناية رئيس الدير المتجرد بكل عزيمته في ضبط واردات اوقافه وانمائها وتعزيز اركان رهبانيته الكريمة

وقد افادنا ان البناء الحديث الذي شيد لمنامة التلامذة وسيع بديع الموقع محكم البنيان يكفي لاربعين سريراً وهو اثر ناطق بعناية غبطة البطريرك الجزيل التقوى مؤسس هذا المعلم الشريف الغاية والحميد المقصد

وقد رجت هيئة المدرسة نيافته ان يحتفل يوم الخميس الماضي بخدمة الاسرار القدسية بمناسبة عيد رؤساء الملائكة فلبى الطلب ورأى من احكامهم معرفة الفروض الالهية ما سرّ فؤاده فخطب فيهم عقيب القداس خطبة نفيسة اتى بها على فضل الدعوة التي انتدبوا اليها وابان ما يؤمل منهم فتلقوا كلامه المملوء وداعة وتقوى بمزيد القبول

وقد برح نيافته الدير وعواطفه جميعها تنم بعبير المحبة الصالحة تمجداً لله الذي اراه عياناً نجاح هذا المعهد الجليل

ونيافته يرتأي ان من انجع الوسائل لتوسيع مدارك الطلبة واستثمار عقولهم ان ينشأ في الدير مكتبة حاوية نفائس الكتب الدينية والتاريخية والرياضية والادبية فتكون للعقل بستان رياضة فحبذا لو تكاتف ابناء الملة على هذا المشروع وتحفوا الدير بما تجود به نفوسهم من الكتب الجليلة الوضع فانهم بذلك يقومون باثر مشكور ويخلدون فضلهم للدهور وبالسرور اقول ان صاحب هذه الجريدة (لبنان) اوعز الى كاتب ادارتها ان يعد بعض ما في مكتبة جريدة لبنان من الكتب ليرسلها الى مكتبة الدير المشار اليه

«لبنان»

رئاسة اساقفة قبرص = ورد في المونيتور ان مندوب غبطة البطريرك المسكوني في جزيرة قبرص قد فاز بازالة الخلاف الذي ثار ثائره بين اهالي قبرص على انتخاب رئيس اساقفة لها واقنع الحزبين بوجوب تحكيم البطاركة الثلاثة

مستشارية الخارجية = عين حضرة عطوفتلو نجيب افندي ملحمه المعتمد السلطاني في بلغاريا مستشاراً لنظارة الخارجية

مطبوخ المكتبة العمومية المعروف بمطبوخ الارمن = اتحفنا حضرة الاديب سليم افندي ابرهيم صادر نسخة من مطبوخ المكتبة العمومية الذي اعتاد نشره في كل عام وهو يحتوي التاريخ الغربي والشرقي والهجري والدلائل والعلامات عن شهور السنين وما يتخللها من من الاعياد والتذكارات وتوليد القمر وما يحتمل وقوعه في بحر السنة بمقتضى علم الفلك من الامطار والاهوية والزوابع والصحو والحر والبرد والرعود والبروق والكسوف والخسوف وخروج الافاعي من اوكارها ودود الحرير وعمل الشرنقة الخ وكثير من الفوائد التي لا غنى عنها وهو مطبوع طبعاً حسناً فنؤمل له مزيد الرواج والانتشار وهو يطلب من المكتبة المذكورة وثمنه غرش ونصف لا غير وعشرين بارة اجرة البريد

تقويم المشرق = اهدت الينا ادارة مجلة المشرق تقويماً جديداً لسنة ١٩٠٢ اصدرته هذه السنة وهو يحتوي التواريخ الشرقية والغربية والهجرية واوقات الشروق والغروب وبجانب كل صفحة منه جانب اخلي لكتابة المذكرات

والتقويم مصنوع على شكل دفتر مربع متلاصقة اوراقه من اعلاها ومفتوحة من ادناها بحيث يمكنك ان تعرف تاريخ اي يوم اردت برفع الاوراق فقط دون ان تنزعها · وهو ملصق الى لوح من الكرتون مزخرف اجمل زخرفة بابهى الالوان واحسنها تناسقاً وفيه رسوم جميلة والى جانبي التقويم قائمة العلوم التي بحث فيها المشرق وبعض مطبوعاته

فنشكر لادارة المشرق هذه الهدية ونتمنى لها الرواج

انعام سام = توالت نعم جلالة القيصر على خادمه الامين صاحب السعادة والفضل المسيو بيلايف قنصل جنرال دولة روسيا الفخيمة في دمشق فقد انعمت عليه مؤخراً برتبة مستشار امبراطوري وقليل هم الرجال الذين يفوزون بمثل هذا الانعام وسعادة الجنرال المومأ اليه قد حوى في اخلاص خدمته وحسن سياسته وفرط غيرته وامانته ما يؤهله لاعظم المراتب وارفع المناصب فلا عجرواذا ازدحمت عند بابه المكارم وانهالت عليه الرتب والانعامات ونحن نرفع لسعادته تهانئنا الخالصة ونطلب له مزيد التقدم والترقي

زيادة راتب = علمنا بملء المسرة ان الحضرة العلية الشاهانية امرت بضم خمسمائة غرش شهرياً الى راتب حضرة وطنينا رفعتلو جرجي افندي غلام وقد جاء هذا التعطف السامي دليلاً جديداً على رضى الحضرة العلية الشاهانية عن حضرته وارتياحها الى خدماته الحقة واخلاصه للعرش الهمايوني الاسنى فنهنئه ونرجو له المزيد

وفيات = نعيت الينا المرحومة ايمي جسب قرينة المستر ارضمن قبضت الى رحمة ربها مساء الاثنين من هذا الاسبوع في صيدا وقد احتفل بجنازتها فيها احتفالاً جليلاً

وكانت الفقيدة متزينة بالكمالات المسيحية والفضائل السامية رحمها الله رحمة واسعة وعزى عائلتها خير العزاء

وصباح الاربعا في ٢١ الجاري قصفت المنية لآل قمرغصناً رطيباً ومحقت من سمائهم بدراً منيراً فجعتهم بفقيد الشباب والاداب المرحوم اسكندر نجل حضرة الفاضل جرجي افندي قمر قضى عن ستة عشر ربيعاً اثر داء عياء فعظم خطبه على ذويه ومعارفه ومن عرف خلاله الطيبة وشمائله الرقيقة لانه رحمه الله كان من الشبان الادباء الاذكياء الذين تناط بهم الامال و يرجون للخير والنفع

وعند الساعة التاسعة عربية سير بجنازته الى كنيسة النبي ايلياس بطينا بموكب مهيب يتقدمه مصاف الاكليروس واكاليل الجمعيات وهناك تليت الصلوات عن نفسه الطاهرة وعند انتهائها ابنه حضرة الاستاذ البارع حليم افندي سعاده بكلام رقيق ابكى كل من حضر واستنزف الدموع من المآقي

نسأل الله ان يرتب نفسه في مساكن الابرار و يبرد لوعة والديه الثاكلين ويلهم آله جميل الصبر والعزاء

معمل السيوفي

طريق مينا القمح

يصنع فيه ويباع جميع انواع الاثاث من نجارة وتنجيد كالخزائن بمرايا وبدونها والمغاسل على اختلاف انواعها والبوفات وطاولات السفرة وانواع القونصولات والبراويز مع المرايا على اختلاف القياس من ساده ومشطوب وانواع الجاردينيار والبورت شابو (تعليقات) وعواميد الصالونات و براويز بردايات

وطاولات للوسط وللسكاير وعواميد لتعليق الثياب وتعليق للمناشف وخزاين للكتب ومكاتب للمحال التجارية والكنابايات والكراسي والفوتوليات من ساده ومزخرف منجدة ودون تجيد وفيه اقمشة للفرش من حرير وقطن من جميع لوازم المنجدين من حديد وقش ومبحق وشريط وكل ذلك يناسب جميع الطبقات بانواعه واسعاره

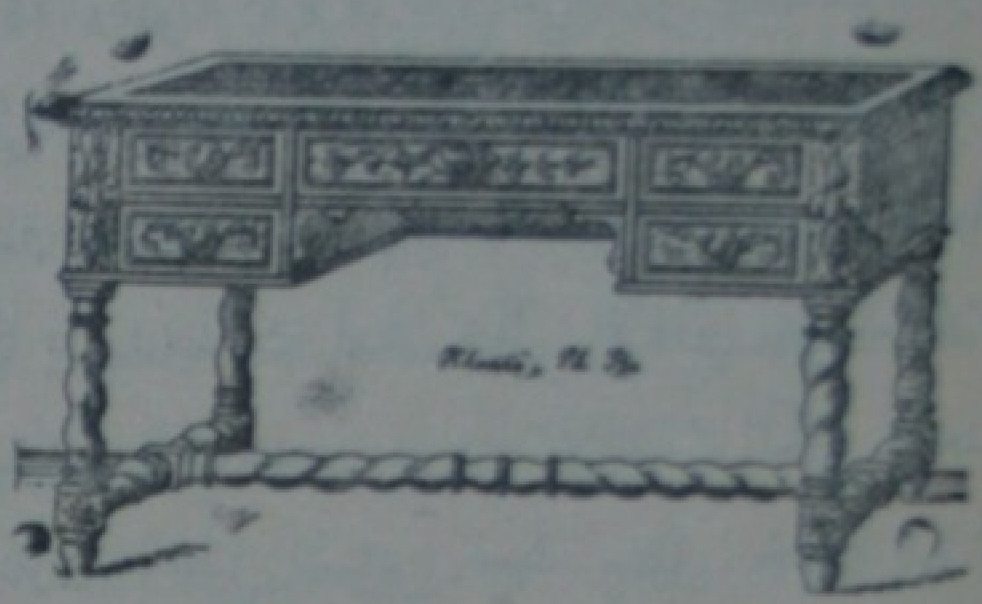

المراسلات

دمشق

في ٢٢ ت٢ سنة ١٩٠١

لاديب فاضل

وصلنا دمشق الفيحاء وشاهدنا في معاهدها وشوارعها آثار عناية دولة الناظم الكريم وسمعنا الثناء على جنابه العالي من كل شفة ولسان ولا غرو ان اجمعت القلوب على حبه والالسن على شكره فلقد حوى من الرقة والبشر والحكمة والرصانة والنزاهة والعدل ما يحمل كل محب للحقيقة ان يجهر بفضله وبديع مآثره في خدمة جلالة مولانا السلطان الاعظم ودولته العلية

وقد تجولنا في دمشق وزرنا بعض بيوتها فصادفنا انساً ورحابة عرف بهما كرام الفيحاء وتشرفنا بلثم ايادي غبطة راعي رعاتنا النبيل كيريوس كيريوس ملاتيوس بطريرك انطاكية وسائر المشرق وحظينا بلقاء نيافة مطارنة حمص وحماه واللاذقية في الدار البطريركية العامرة وقد قابلنا الجميع بالتأهيل والاكرام مما جعلنا لهم شاكرين

وقد تفقدنا دار البطريركية فرأينا فيها تغييراً عظيماً لان غبطته رعاه الله لما عاد من سياحته الاخيرة في جهات انطاكية باشر بتنظيم قاعة لائقة للاستقبال وزينها بالنقوش والرسوم البديعة وهيأ لها فرشاً جميلاً اشتغله اشهر النجارين وصناع الحرير في دمشق لنجاءت على غاية ما يرام من حسن الهندسة واتقان البناء والفرش • وقد جدد مقام القديسة كاثرينا المعروف قديماً بانطوش طور سينا ووسعه وجعله كنيسة صالحة لاقامة الفروض الكنائسية والقداس الالهي • وسيقوم غبطته بتدشينها وتكريسها يوم الاحد القادم الموافق عيد القديسة المشار اليها • وقد اجرى غبطته ايضاً عدة اصلاحات في دوائر البطريركية وفتح فيها بئراً ماؤه من انقى واعذب مياه دمشق • ولا يزال العمل متواصلاً بكل همة ونشاط ولا نلبث ان نرى دار البطريركية بعد هذه الاصلاحات بهجة لعين الناظر

وهذه نقطة من وشل مما علمناه من اعمال غبطته ومساعيه الجليلة المنصرفة الى ترقية شؤون الكرسي المقدس مما ملأ افئدتنا منة وشكراً واملنا بمستقبل عظيم للارثوذكسية في هذه الديار

ولا بدَّ لنا في الختام من كلمة شكر لساداتنا الاساقفة الاجلاء العاقدين خير النيات والصارفين جل الهمم الى ما به مجد الكرسي وفلاحه ولا غرو اذا انسنا منهم هذه الغيرة الشماء فانهم خدموا الكنيسة والرعية السنين العديدة وعرفوا الوسائل التي تنهض بالملة وترقي شؤونها ولا احب لدينا من ان نراهم دائبين في توفير هذه الوسائل عاملين على اخراجها الى

حيز الفعل فنسأل الله تعالى ان يأخذ بناصر غبطة مولانا البطريرك الجزيل الطوبى وسادتنا الاجلاء ويطيل ايامهم الثمينة محفوفة بالتكريم والتعظيم في ظل جلالة سيدنا ومولانا السلطان الاعظم ايده الله

ومنها

في ٢٣ ت ٢ سنة ١٩٠١

لمكاتبنا فيها

صباح الخميس وفد على دمشق نيافة المطران غريغوريوس مطران حماه فاستقبل من قرية حرستا بالاكرام والاجلال ومساء السبت بلغ مدينتنا كل من نيافة اثناسيوس مطران حمص وارسانيوس مطران اللاذقية فاستقبلا من محطة الهامة وقد توافد بالحال عليهم رجال الملة واعيانها يهنونهم بسلامة القدوم

وزاروا ملجأ والي ولاية سوريا فقوبلوا بالاكرام والاحترام وعادوا من لدنه يدعون بطول بقاء الذات العلية الشاهانية

ومساء الاحد قدم كل من حضرة الوجهاء الافندية ميشل خليل سرسق وميشل جرجس تويني وجورج بسترس ووديع فياض وسليم ابرهيم طراد ولما بلغ غبطة مولانا البطريرك قدومهم اوفد اليهم للسلام كل من نيافة مطراني حمص واللاذقية فبلغوهم تحيات غبطته وسروره بوصولهم بالسلامة

بسبب تساقط اوراق الشجر في الانهر قدفسدت المياه ولذلك امر دولة ملجأ الولاية بعدم شرب المياه من غير الابار حرصاً على الصحة العمومية

الامطار عندنا تساقطت بغزارة من مساء اول امس «الاحد» فاستبشر الفلاح بنماء الزرع

معلقة زحلة

في ٧ ت ٢ سنة ١٩٠١

نهار السبت الغابر بتاريخ ٣ ت ٢ غادرنا على الطائر الميمون من المعلقة الى مدينة بيروت حضرة الاستاذ الاديب الفاضل الياس افندي ابي سن لاجل مزاولة الاشغال هناك بعد ان صرف هنا ما ينيف عن الاربع سنوات كان فيها مثالاً للنزاهة والاستقامة الحقة وعنواناً لجميع ما طبع عليه من الصفات الحميدة كرقة العواطف وكرم الاخلاق التي قد تحققناها اثناء اقامته هنا وكان بخلالها مظهراً للغيرة والشهامة كما يشهد بذلك لسان حال الاهالي على اختلاف طبقاتهم لما شاهدوه منه من الالتفات الكلي والعناية الكبرى وجليل المساعي في سبيل خدمة الطائفة بتهذيب بنيهم وبناتهم وتغذيتهم بلبان العلوم والمبادي القويمة الحقة والسهر على مهام وظيفته بعين لا تنام شأن الرجل الامين بخدمته مما انطق السنة الجميع بالثناء عليه فشكراً له ولمن جبل على فعل الخير والاحسان وله في كل مكرمة مأثورة يدان ما دام شكر المحسن واجباً والثناء على الكريم ضربة لازب. نسأل الله له سفراً سعيداً ميموناً مقروناً بالتوفيق والبركات مشمولاً برغد العيش والخيرات

وقدم اليها ايضاً حضرة الاديب البارع ظاهر افندي الغز استاذاً للمدرسة الارثوذكسية فيها فتوسمنا به التقدم والنجاح والامل وطيد بتحقيق ثقة الاهلين به لما طبع عليه من ثبات الاعمال وشرف المبدأ وصدق الخدمة كما هو مشهود له فنسأل له طيب الاقامة واطراد الترقي والنجاح انطون مالك

طرابلس

في ٢٢ ت ٢ سنة ١٩٠١

لوكيلنا فيها

بشرتنا انباء الاستانة العلية بصدور الارادة

السنية السلطانية بتعيين جناب الشاب الاديب رفعتلو عبدالله افندي غريب من متخرجي المكتب الملكي الشاهاني ونجل وجيه قومه عزتلو حنا افندي غريب عين اعيان الفيحاء مأموراً بمعيته سعادة متصرفنا ولم ينتشر هذا الخبر في البلدة حتى تقاطر القوم على منزل هذه العائلة الكريمة يقدمون تهانيهم الخالصة ويتمنون لهما زيادة التقدم في معالي النجاح والفلاح

يوم الخميس الماضي الموافق عيد رؤساء الملائكة سام سيادة مطراننا الكلي الاحترام جناب الاديب التقي جرجي فيعاني شماساً انجيلياً ونهار الاحد الماضي سامه قساً ودعاه غفرئيل وقد كان لهذه السيامة وقع في نفوس الطرابلسيين لما اشتهر به حضرة المسام من الورع والتقوى والمعرفة ويأملون بحضرته كل خير للطائفة

القدس الشريف

في ٢٦ ت ٢ سنة ١٩٠١

لوكيلنا فيها

بمناسبة المولد السلطاني المبارك جرى الاحتفال بوصول مياه البرك السليمانية للقدس وذلك عند عصر النهار على الطريق السلطاني امام البركة بحضور اصحاب السعادة متصرفنا الهمام وقومندان العساكر الشاهانية وجميع مأموري الحكومة والجم الغفير من الاهالي وكانت الموسيقى تصدح بانغامها المطربة وقد مدت داخل السرادق الذي ضرب امام البركة مائدة فاخرة وهناك تليت الادعية الحارة بحفظ الذات الملوكانية ايدها الله اما جلب المياه فصار بواسطة المهندس فرانكيا الشهير وبمعرفة اللجنة العثمانية المؤلفة من ذوات البلدة برئاسة سعادة قومندان العساكر النظامية وقد استحضرت من المانيا لهذه الغاية قساطل حديدية مدت من البرك للقدس حفظاً من الفساد واخذت الان مياه النبع تجري في الحرم الشريف وفي بركة السلطان على طريق المحطة الحديدية وقريباً ان شاء الله تصل للسبيل الحميدي بالقرب من باب الخليل

رواية

جدٌ في هزل

(تابع لما قبل)

بدون تروٍ او تبصر جرياً على العادة المألوفة هناك والا لما رضيت بما يعكر صفاء حياة ولدها وقد عرفنا منها بعد ما ابدته من الاهتمام بامر ولدها ما اكد لنا حنانها الوالدي والحنان قلما يخلو قلب والدة منه

وكلف ابو جميل بطلب الفتاة فلم يمتنع لما بينه وبين والد شمس من الصداقة والمحبة علماً منه بان خطبة البنت من الامور التي تسر اهلها وعلى الاخص اذا كان الخطيب كالدكتور انيس

دنا من باب منزل والد الفتاة فسمع امها واظنها اخت لام فريد بالاخلاق والعوائد تصيح بابنتها قائلة: ويك يا شقية ابعدي عن النافذة والا رآك المارة وجعلوا اسمنا مضغة في افواههم اذهبي الى المطبخ وساعدي الخادمة . اعوذ بالله من هذا الجيل الشرير. اما كنا بنات ? كنا لا نبرح المطبخ حتى نذهب الى الفراش ليلاً للنوم

فتربص والد جميل ليسمع تتمة الحديث واذا الابنة — الاديبة — تجيب امها بمثل لهجتها : ليت الموت يأخذني و يريحني منك ومن قسوتك أ أنا خادمة لاجلس في المطبخ ما هذا العمر التعيس يا ربي؟؟ اقول لك انه يلزمني عدة (فساطين) ومناديل وحذاء جديد وملاءة والعيد لم يبقَ له سوى اسبوع واحد وانت متغاضية عن ذلك ومتناسية مع انك لا تنسين ان تدعي عليَّ كل لمحة طرف ومل والد جميل من هذه المحادثة — اللطيفة — فقرع الباب

وكأن الام لحظت انه سمع ما دار بينها وبين

ابنتها فاستقبلته بوجه صبغته حمرة الخجل ودخل والد جميل فرأى البيت بحال سبق وصفها بالكلام عن بيت والد فريد اما شمس فاسرعت لتختبيء قبل ان يراها الزائر ولاسراعها زلت قدمها وهوت على درج المطبخ فدخلته وعيناها دامعتان من الم السقطة

فخرقت والدتها الارم خجلاً واسفاً لما بدى من طيش ابنتها ولم تتكلم فاغتنم ابو جميل هذه الفرصة استفتح الحديث بقوله: قد اتيتك خاطباً كريمتك السيدة شمس لشاب من احسن شباننا والامل من فضلك ان لا ارد خائباً

— شمس لم تزل صغيرةً لا يوافق زواجها الآن

— هكذا تجيبينني بالرد قبل ان اتمم كلامي او اذكر على الاقل اسم الخاطب ومع ذلك لا ارى شمساً صغيرة السن كما تقولين

— عجباً منك من اين تعلم انها غير صغيرة كأنك ترى طول قامتها هذا يغر كثيرين والحقيقة انها لم تتجاوز العاشرة. ولكن نموها سريع

— من تغالطين . سبحان الله انا اعرف منك بعمرها فقد ولدت قبل ابني جميل باربعة اشهر وجميل اتم الرابعة عشرة من عيد الميلاد وكأن الام علمت انها مغلوبة بهذه المناظرة فسكتت بعد ان قامت بما يجب عليها من جاري عادة الامهات بتصغير عمر بناتهن ورغماً عما يدعوها لاظهار عدم الاهتمام بامر هذه الخطبة ليقال ان ابنتها عزيزة عليها لا تقبل بخطبتها لاول طالب كما جرت العادة. رغماً عن هذا السبب الهام في عينيها لم تتمالك نفسها ان تسأل: ومن الطالب؟

— طالب ليس له في مدينتنا نظير ادباً وجمالاً فزادت الام سروراً وقالت: وما اسمه؟

— اسمه. الدكتور انيس

فكتمت سرورها الداخلي وقالت بلهجة من لم يرضه ما سمع

— نحن ليس عندنا بنات للخطبة

— عجباً كأنك غير عارفة من هو الدكتور انيس لتقولي هذا الكلام

— نعم فقد سمعت ابا مرعي مرة يقول انه غير مقر بكروية الارض وانها تدور حول الشمس وان عمر الانسان غير محدود.. استغفر الله. الله يرحمنا...

— هذا كذب محض فالدكتور رجل عاقل والعاقل لا يقول مثل هذا الكلام

— الخلاصة انه ليس من امثالنا وماذا يقول الناس عنا ان خطبناه ابنتنا

— يقولون انكم وفقتم كل التوفيق بهذا الصهر الفريد بالادب واتساع الرزق

— هذا الكلام لا يقنعني ولكن مع ذلك ينبغي استشارة ابيها واخوالها واعمامها وخالاتها وعماتها والاهل والاقارب

استشيري من شئت فكلهم سيقولون لك ان انيساً احسن شبان مدينتنا ولا يمكن ان يوجد لشمس خطيب انسب منه

وودع وخرج فشيعته الام الى الباب ودخلت البيت وعلائم الاهتمام والافكار بادية على وجهها اما الخادمة فقد اختفت وراء الباب واسترقت السمع وعلمت بما دار من الحديث بين سيدتها والزائر واسرعت واعادته على مسمع شمس اما امها فلم تذكر لها حرفاً بهذا المعنى لان ذلك معدود هنالك من الامور المخلة بالادب والابنة التي تقول اريد فلاناً لا فلاناً يجب دفنها وهي حية والتي تذكر اسم خطيبها او تسمي من يسمى باسمه تعتبر جاهلة او غير مهذبة بين فتيات مدينة الزهراء

واكثر ابو جميل وغيره من اصدقاء انيس وعائلة الفتاة التردد بطلب شمس من والديها واسترضاء ذوي قرابتها حتى الابعدين غير مكترثين بالرد المتواصل لان ذلك عادة مألوفة هناك حتى اذا اراد اهل

الفتاة تتميم الخطبة كان ذلك بعد اخذ ورد يطال ما امكنت اطالته حتى لا يبقى في القوس منزع

٦

كيف ترجو اصلاح قطر لأ

هليه الخرافات كالحقائق تبدو

ونساه في كل امر وفكر

دون بطء الى النجم تعدو

السيدة ذات الحجاب المغلقة النوافذ والمتوحدة خشية العيون ان تأكلها او الجفون ان تبتلعها مع انه ما رُوي ولا سُمع ان العيون تأكل والجفون تبتلع غادرت بيتها بعد ان غيرت زيها وجعلت تنسل بين الازقة والشوارع وقلبها يرقص هلعاً حتى بلغت طريقاً قلما يتطرقه الا القاصد فوقفت فيه عند احد ابواب البيوت والتفتت يميناً وشمالاً فلم ترَ احداً ينظرها فطرقت الباب بكل احتراس فاجيبت من داخل بالسؤال عنها فقالت انا ام الفتاة التي قلت لها البارحة ان تأتي اليوم . فاجيبت : ادخلي يا ابنتي . فدخلت واغلقت الباب بكل تأنٍ ومع ذلك سمع له صريف ملأ فؤادها جزعاً

وبالحال وقع نظرها على قبو مظلم تفوح من جانبه روائح كريهة تزيد النفوس انقباضاً قد دهنت جدرانه بصباغ حالك السواد وعلقت على حيطانه رسوم كبيرة رسمت فيها الابالسة باشكال مفزعة تتضارب وتتطاعن والنار تلتهب تحت اقدامها

ومن صدر القبو يسمع حيناً بعد حين صوت انين متقطع يطير النفس شعاعاً مهما كان السامع ثابت الجأش قوي القلب كأن هناك نافذة من نوافذ جهنم يسمع منها انات احد المعذبين وصرير اسنانه وفي وسط القبو عجوز دون رؤيتها شكل العفاريت امامها موقد كبير فيه اللهيب يعلو وينخفض فيضيء ذلك القبو بنور ضئيل

وقفت تلك المرأة المعودة الرفاه والطمأنينة في عتبة القبو كالخشبة ولم يبقَ بها من علائم الحياة غير طرف يطرف فقالت الساحرة قد جئت في الوقت المعين فاين الريال . وبالكد ملكت الزائرة قواها وطرحت امامها ريالاً ولم تقدر ان تتكلم فقالت الساحرة لا بأس عليك اجلسي واسمعي قد استحضرت الارواح من اقصى الفضاء وراجعت الادلة حتى علمت كل شيء . انت ام فتاة اسمها .. . فخمس يطلبها خاطب صناعة شرطة اسمه . اسمه .. ابليس وتريدين ان تعرفي كيف يكون مستقبلها لو زوجها ذلك الخاطب ولكي تدري الجواب اسمعي

ولما قالت هذا وضعت شيئاً في الموقد فصارت النار تبدو تارة حمراء وحيناً صفراء وطوراً خضراء والغرفة تتلون بهذه الالوان والانين من داخل القبو يشتد حتى صمت اذنا الزائرة وسقطت مغمىً عليها فادنت العجوز بعض المنبهات من انفها ولما رأتها قد انتبهت وعاد اليها رشدها قالت لها لا تنزعجي ولا تخافي واسمعي ما يقول الروح وصار الانين كلاماً متقطعاً فهمت الزائرة منه ما يأتي

كفاني عذاباً كفاني اكتئاباً ماذا تريدين ؟ عن اي شيء تستفهمين فزاد اصفرار وجه الزائرة وكادت تختنق اما العجوز فقالت اجب بلا عناد والا ارسلتك الى النار فاجابها الروح فهمت .. فهمت ابليس .. ابليس .. لا الويل لا الويل ...

فالقت الساحرة في النار كمية كبيرة من مسحوق كان في يدها فزادت استعاراً وبدا القبو كأنه يلتهب بلهيب ازرق . واكن اما الزائرة فكادت تخرج روحها وصارت وقات قلبها مسموعة بكل جلاء .

وقالت الساحرة لا ينفعك العناد ايها الروح قل قل ولا تترك شيئاً فاجابها الروح . لا لا اواه اواه .. نعم نعم .. ابليس ابليس يحدث قريباً شر مهلك فلا يجب ان تعطى له شمس . اواه

فجمدت اعصاب الزائرة اما الساحرة فقالت انصرف ايها الروح الى ان استدعيك وقالت للزائرة افهمت كل هذا ؟ انصرفي لشأنك ومتى لزمك امر تعالي الي فمضت الزائرة وهي تنفض عنها غبار المنون

وما اغلقت الباب وراءها حتى تقدمت من مخبأ بجانب الباب امرأة لو رأتها والدة شمس لعرفت انها احدى جاراتها جاءت الساحرة واعلمتها بكل شيء واغرتها بالمال لتجعل والدة شمس تكره انيساً وحينئذٍ تتمكن من خطبة شمس لابنها بدلاً منه

شكرت هذه المرأة تلك المتكهنة والقت لها ريالا جزاء اخلاصها بتميم مرادها وخرجت بكل هدو كانها قد اعتادت الحضور الى هذا المكان وما خرجت حتى انقطع الانين وقامت من وراء الستار شريكة الساحر في تدجيلها

٧

ان كنت تبغي زواجاً ليس يعقبه
بين القرينين غير الرفء والطرب
من التطلب للاموال كن حذراً
فهي السبيل لطول الهم والكرب
مادوطة العرس للداري سوى شرك
يرميه ابليس للمشغوف بالذهب
اياك اياك لا تشغل بها ابداً
عن المحاسن والاخلاق والادب

مرت على الحوادث الآنف ذكرها ستة اشهر في خلالها تمت خطبة شمس لانيس رغماً عن ممانعة امها لابيها لانها لم تجسر ان تعلمه بالسبب خشية ان يلومها على مغادرتها البيت بدون اذنه خلافاً للعادة هنالك وذهابها الى الساحرة من دون ان يأذن لها به فذهب جمهور من وجهاء البلدة مؤلف من انسباء واصدقاء الخطيب يتقدمه كهنة طائفته يحملون للخطيبة مناديلاً حريرية وعشرين ذهباً كقسط من المهر للفتاة فتلقاهم اهلها بالترحاب وقدموا لهم المرطبات والقهوة وشيعوهم عند خروجهم لخارج الباب

وقامت الافراح في بيت الخطيب والخطيبة عدة ايام وبقي الانسباء والمعارف عدة اسابيع يتسابقون الى بيتيهما للتهنئة والتبريك فتقدم لهم المرطبات والحلويات والقهوة اما والدة شمس فكانت عن كل ذلك بشغل شاغل من همها وحذرها ولو علمت ان الساحرة خدعتها لقاء مال تقاضته من جارتها لاستبدلت همها بالمسرة والهناء

وكذلك عقدت خطبة انيسة لتاجر مثرٍ من تجار مدينة الزهراء يسمى عبد الله في حفلة حافلة على جاري العادة هنالك

اما عائلة والد فريد فقد غادرت مسكنها في بيت انيس وحلت مكانها عائلة من مدينة الزنابق هاجرت الى الزهراء في طلب الرزق والمرجو من حضرة القارىء العزيز ان لا يأسف لحرمانه من سماع نغمات ام فريد فيستعيض عنها بما هواهم من الجارة الجديدة ولا اظنه يستغرب ذلك اذا علم انها اكبر من زوجها بعشر سنين تزوجها رغبة بدوطتها الطائلة التي لم يبقَ معه منها الى الآن شيء كما لم يبقَ من مثلها لمثله على حد ما قيل

انما الدوطة نار تلتظي
من وقود المال لا شيئاً تدع

ها قد احتك الحديد بالحديد او كما تقول العامة (دقت الجرة بالكوز) فدارت بين الجار والجارة هذه المسامرة — اللطيفة — على غير علم منهما انها ستبلغ مسمعيك ايها القارىء العزيز

الرجل — خففي عنكِ فان الاقامة بهذه المدينة موافقة لنا

الامرأة — قل لي وليس لنا . آه كيف يمكنني ان

حمص شاكر نعمة الله سلوم

البقية تأتي